بتاريخ ٨ / ٧ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثامن والعشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٠- وَتَـاءُ تَأْنِيْـثٍ تَلِـي الْمَاضِي إِذَا كَـانَ لأنْثَـى كَأَبَـتْ هِنْـدُ الأَذَى

- هذه الأبيات والأبيات السبعة التي سنقف معها في لقاءنا هذا كلها تتحدث عن إلحاق الفعل بتاء التأنيث أو عدم إلحاقها به، فهنا بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَتَاءُ تَأْنِيْثٍ تَلِي الْمَاضِي ..» يعني إذا كان لأنثى فإن تاء التأنيث تلي الفعل، تقول: «أَبَتْ هِنْدُ الأَذَى» ، (قرأت سعاد) ، (طلعت الشمس) فلم يفصل المؤلف بين المؤنث الحقيقي والمجازي وإنما ذكر لك القاعدة العامة: أن الفاعل إذا كان لأنثى فإنه تلحقه تاء التأنيث، ثم بين لك بعد ذلك ما كان واجبًا وما كان جائزًا فقال:

٢٣١- وَإِنَّمَـا تَلْـزَمُ فِعْـلَ مُضْمَـرِ مُتَّصِـلٍ أَوْ مُفْهِـمٍ ذَاتَ حِـرِ

- هنا يبين الأحوال التي يجب فيها إلحاق تاء التأنيث، فبين أن هناك موضعين يجب فيهما إلحاق تاء التأنيث للفعل:

١- «تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ»: يعني أن الفاعل ضمير يعود إلى مؤنث ولو كان مجازيًا، تقول: (الشمس طلعت) فلا يصح هنا أن تقول: (الشمس طلع) لأن الفاعل ضمير متصل بالفعل، وهو ضمير مستتر يعود إلى مؤنث مجازي فوجب تأنيث الفعل، تقول: (النار اشتعلت)، والتأنيث الحقيقي كـ(مريم قالت).

٢- «أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ»: أي في التأنيث الحقيقي تقول: (قالت سعاد – قامت مريم - نجحت ليلى) فإذا كان المؤنث حقيقيًا، وكان مفردًا متصلاً تعين أن نلحق تاء التأنيث بالفعل.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٢- وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ: (أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ)

- **يعني**: إذا لم يكن هذا الفاعل المؤنث متصلا بالفعل، فإنه ليس على سبيل الوجوب إلحاق تاء التأنيث بالفعل، وإنما تلحق تاء التأنيث وقد لا تلحقها أي يجوز لك ذلك.

«**أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ**»: لاحظ أنه لم يقل: (أتت بنت الواقف القاضي) وإلا تعين أن نلحق بالفعل تاء التأنيث، بل فصل بالمفعول به بين الفعل والفاعل، وكذلك: (أخذ المال سعاد) فإذا فصلت جاز أن تحذف تاء التأنيث، والمختار في الفصل بغير (إلا) اتصال تاء التأنيث، ويجوز عدم الفصل ولهذا قال:

٢٣٣- وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلاَّ فُضِّلاَ كَـ(مَـا زَكَـا إِلاَّ فَتَـاةُ ابْـنِ الْعَـلاَ)

- **يعني**: الحذف مع الفصل إذا كان بـ(إلا) هو المفضل، وبعضهم يوجبه، تقول: (ما قرأ إلا سعاد)، وقال هنا: «**مَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ**» فلم يقل: (ما زكت).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٤- وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

- بعد ما بين لك المؤلف أن حالات وجوب اتصال تاء التأنيث بالفعل وبين أن هذا الأمر بضوابط، بين أنه قد يأتي الحذف مع اكتمل الشروط، يعني: يأتي الفاعل حقيقيًا متصلاً، وكذلك مؤنثًا مجازيًا يعود الضمير المتصل إليه ثم يأتي الحذف.

«**وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ**»: و«**قَدْ**» تفيد التقليل، فأتي الحذف مع المؤنث الحقيقي المتصل، وذكره سيبويه وغير واحد، تقول: (قال سعاد)، وذُكر أنه لغة لبعضهم لكن قيده كثير من أهل التحقيق والسماع لأن هذا من الشذوذ، وقد أشار المؤلف له أنه قد يأتي.

«**وَمَعْ .. ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ**»: أما مع الضمير إذا عاد إلى مؤنث مجازي فقد ورد في الشعر، وذُكر له أمثلة:

.... ولا أرض أَبْقَـلَ إبقالَهـا

وكذلك:

إن السماحة والمروءة ضُمِّنَا ....

فلم يقل: (أبقلَتْ)، ولم يقل: (ضُمِّنَتَا) وهكذا.

إذا: إذا كان المؤنث مجازيًا، وعاد إليه الضمير، وكان متصلا فإنه تعين وجود التاء إلا في الشعر فإنه ورد حذفها فجاز ذلك في الشعر، وأيضا قيده بعضهم بالشعر المسموع.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٥- وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى الْسَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالْتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِـنْ

«وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى الْسَّالِمِ»: أي استثن جمع المذكر، فبقي من الجموع جمع التكسير وجمع المؤنث السالم، فهذه التاء مع هذا الجمع: «كَالْتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ» وهو المؤنث المجازي: (لَبِنَة) فيجوز إثباتها ويجوز حذفها، وكذلك: (طلعت الشمس – طلع الشمس) فيجوز الوجهان، وكذلك جمع التكسير للمذكر يجوز فيه الوجهان: (قام الرجال – قامت الرجال) ، (قال العلماء – قالت العلماء) ، (قال الطالبات – قالت الطالبات)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٦- وَالْحَذْفَ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا لأَنَّ قَصْـدَ الْجِنْـسِ فِيْـهِ بَيِّـنُ

- هنا الفاعل لم يكن لأنثى محددة، لكن (الـ) هنا للجنس وليست للعهد فهي لا تعود لواحدة بعينها، ولهذا هنا قال: تحذف التاء، فتقول: (نِعْمَ الْفَتَاةُ) ولا تقول: (نعمت الفتاة) وإن كان جائزًا لكن بعضهم يستحسن الوجه الأول.

نسأل الله أن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا ، وأن ينفع بعلمنا جميعا

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله